**الخطبة الأولى : الحجاب ديانةٌ وصيانة 13/11/1444هـ**

**الحمدُ للهِ الذي أكملَ لنا الدِّينَ، وجعلنا خير أمة أخرجت للعالمين ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، (نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ) وأشهدُ أن محمدًا عبدُ اللهِ ورسولُه، صلى اللهُ عليه وعلى آلِه واصحابه وأزواجه ومن سار على دربه إلى يوم الدين. أما بعد**

**فاتقوا الله وانصتوا لكلام ربكم، قال ربنا عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ).**

**قال تُرجمانِ القُرآنِ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه فِي تفسير هَذِه الْآيَة: أَمر الله نسَاء الْمُؤمنِينَ إِذا خرجن من بُيُوتهنَّ فِي حَاجَة أَن يغطين وجوههن من فَوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا وَاحِدَة. أخرجه ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم في التفسير.**

**وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ، عَنْهَا قَالَتْ: لما نزلت {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ}، خرجَ نِسَاءُ الأنصارِ كأن على رؤوسِهِنَّ الغِرْبانَ مِنَ الأكْسِيَة " أخرجه أبوداود .**

**قالت عائشة رضي الله عنها (يرحم الله نساءُ المهاجراتِ الأول لما أنزل الله ولْيضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها) أخرجه البخاري:**

**قال ابن حجر : قوله: (فاختمرن) أي: غطين وجوههن.**

**قَالَ جَابِر رضي الله عنه ٌ: خَطَبْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَكُنْتُ أَتَخَبَّأُ أَيْ أَخْتَفِي فِي أُصُولِ النَّخْلِ، حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا بَعْضَ مَا يُعْجِبُنِي فَخَطَبْتُهَا، فَتَزَوَّجْتُهَا) فلماذا هذا الاختباءُ، لو كانت تمشي دونَ غِطاءٍ؟.**

**قَالَ عليه الصلاة والسلام : "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: "يُرْخِينَ شِبْرًا" فَقَالَتْ: إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ؟ قَالَ: "فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ".**

**فكيف يأمر الشرع بتغطيَّةِ أقدامِ النساءِ حتى لا يراها الرِّجال، ثم يسمحُ بكشفِ وجهٍ اجتمعت فيه صِفاتُ الجَمالِ؟**

**قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- في قولِه تعالى: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ) : هُوَ أَنْ تَقْرَع َالخَلْخَالَ بِالْآخَرِ عِنْد الرِّجَالِ، فَنَهَى اللَّه سبحانه عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.**

**وفي صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام : "لا تَنْتَقِبْ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلا تَلْبَسْ الْقُفَّازَيْنِ".**

**فنهى عن النقاب حال الإحرام مما يدل أن النساء يسترن وجوههن. فلا يمكن أن يكون نقاب مع كشف للوجه .**

**قالت عائشةُ -رضي الله عنها-: "كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مُحْرِمَاتٌ، فَإِذَا حَاذَوْا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ".**

**ومن نظَرَ في الأحاديث والآثار بعد فرض الحجاب، وجَدَ أن نساء المؤمنين والصحابيات والتابعيات ونساء الصدر الأول على تستُّرٍ تامٍّ، يُغَطِّين وجوههُن.**

**في صحيح البخاري قالت عائشة رضي الله عنها** **في قصة الإفك: فخمرت وجهي عن صفوان وكان يعرفني قبل الحجاب..**

**وقبلَ زمنٍ لم تكن امرأةٌ مُسلِمةٌ تكشِفُ وجهَها، حتى في الأندلسِ؛ قالَ أبو حيَّانِ الأندَلسي: "وكذا عادةُ أهلِ الأندلسِ لا يَظهرُ من المرأةِ إلا عينَها".**

**ولم يَقُلْ بجوازِ بروزِ الشابَّةِ بزينةِ وجهها للأجانبِ أحدٌ من الصحابة ولا التابعين .**

**قالُ ابنُ حجرٍ -رحمه الله- وهو من علماء الشافعية : "وَلَمْ تَزَلْ عَادَةُ النِّسَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَسْتُرْنَ وُجُوهَهَنَّ عَنِ الْأَجَانِبِ".**

**بل نص الفقهاء من المذاهب الأربعة على أن المرأة إن كانت في الصلاة وعندها أجانب انها تستر وجهها ، نص عليه الخطيب الشرْبيني من الشافعية فقال ( إلا أن تكون بحضرة اجنبي فلا يجوز لها رفع النقاب ) ومن المالكية اللخمي، ومن الحنابلة ابن تيمية وغيره ،وأشار إلى ذلك الطحاوي من الحنفية .**

**وعدم التفريق بين سياقات الأئمة في عورة الصلاة وعورة النظر جعل كثيرُ من المتأخرين يخلطون، فيأخذون كلام الفقهاء في عورة الصلاة ويجعلونه في عورة النظر ، ولاينظرون لسياق المسألة .**

**وأدلة حجاب المرأة في الكتاب والسنة أقوى وأرسخ من أن تنازعها الأهواء . ولكن {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا}**

**أستغفر الله لي ولكم وللمسلمين والمسلمات فاستغفروه واتقوه وتوبوا إليه إن ربنا لغفور شكور .**

**الخطبة الثانية: الحمد لله وكفى وسمع الله لمن دعى وصلِّ الله وسلِّمْ على عبده ورسوله وعلى آلهِ وصحبِه ومن اقتفى . أما بعد:**

**من يتأملُ آيةَ الحجابِ في سورةِ الأحزابِ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ). ثم يأتي بعدَها مباشرةً: (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا \* مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا).**

**وفي ذلك ربط عجيب ؛ فإنَّه متى وُجدَ الحجابُ في زمانٍ أو مكانٍ، كانَ للمنافقينَ فيه مَكرٌ وكَيدٌ وبُهتانٌ؛ لذلك جاءِ الوعيدُ: (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ .. لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ).**

**ومن تَدَّبرَ قولَه تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ). ثم يأتي بعدَها قولُه تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ)**

**عَرَفَ أن إشاعةَ الفواحشِ في المُجتمعاتِ، يَصلُ إليه الشَّيطانُ وأتباعُه من خِلالِ خُطُواتٍ، ومن قرأَ التاريخَ: عَلِم أن أولَ الخُطُواتِ هي كشفُ وجهِ المرأةِ والقاء عبائتها.**

**المرأةُ بلاحجاب مدينةُ بلا أسوار ،والقوامة رفعةُ لها وسلامة، والولايةُ ليست وصاية لكنها حفظ وحماية ... الحجابُ عفةُ وصونُ وهيبه ، لا يحصل التحرش مع الحجاب ، والذئاب لا تنهش إلا من اقترب منها ، وقانون الشرع «عليكُنَّ بحافَاتِ الطَريق» « وخيرُ صُفوفِ النساء آخِرُها » «ومَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» «وأَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».. النهار لا يحتاج إلى دليل، ولكن الأعمى لايبصر الشمس.**

**رعايةُ العفافِ والحياءِ والحجاب .. صوناً للقوارير أن تكسر ، وتماسكا للبيوت أن تُهدم ، وحفظا للأمن أن يختل ، والله حافظ دينه ، ومتم نوره ، ولكن المنافقين لا يعلمون .**

**اللهم احفظَ نساءَ المسلمينَ وشبابهم من كُلِّ شرٍ وفتنة . اللهم من أراد ديننا ونسائنا وبلادنا بسوء بأشغله بنفسه .. اللهم آمنا في دورنا واصلح ولاة امورنا ..**